

منظمة المجتمع العلمي العربي .. خُطَا واثقة وشراكات فاعلة

أ.د. محمد سعيد خنبش

2021-01-30

أ.د. محمد سعيد خنبش:src

رئيس جامعة حضرموت
رئيس جمعية حضرموت العلمية
الزراعية

منظمة المجتمع العلمي العربي منظمة مستقلة غير ربحية، تُعنى بشؤون المجتمع العلمي العربي، تأسست بهدف دعم وتعزيز المجتمع العلمي العربي وتمكينه من الإسهام في مشروع عربي نهضوي حقيقي وشامل، وخصصت المنظمة لنفسها إطاراً يميزها عن غيرها وهو "التزامها التام والصادق بمشروعها النهضوي العربي الشامل، والمتمثل في خلق نواة لمجتمع علمي عربي، وذلك من خلال مجموعة من الرؤى والخُطط والمشاريع العلمية والمعرفية الهادفة والواعدة".

وتزامناً مع الذكرى العاشرة لتأسيس منظمة المجتمع العلمي العربي نستعرض جوانب من تنفيذ مشروعها النهضوي العربي الشامل، ومدى التزامها بخلق نواة المجتمع العلمي العربي، لذلك ستركز حديثي على أهم المشاريع التي نفذتها منذ تأسيسها، ومدى ارتباط هذه المشاريع بما التزمت به في تنفيذ المشروع النهضوي العربي الشامل. وبكل تأكيد لا نستطيع في هذا المقال استعراض كل ما حققته المنظمة منذ تأسيسها، ولكننا سنحاول التركيز على الأهم مما تحقق.

منظمة المجتمع العلمي العربي تعمل في ثلاثة محاور:

المحور الأول: خلق شراكات فاعلة مع عدد من المؤسسات المحلية والإقليمية والدولية؛ لتسهم في تحقيق رسالتها وأهدافها.

المحور الثاني: تنفيذ مشاريع إستراتيجية تعود بالنفع على شرائح واسعة من أفراد المجتمع العربي.

المحور الثالث: الاهتمام بالثروة العلمية العربية بصفاتها الثروة الأهم والأغلى والمفتاح لتطوير المجتمعات ونهضتها.

ففي المحور الأول تمكّنت المنظمة من خلق شراكات فاعلة مع عدد من المؤسسات المحلية والدولية، تمثلت في الآتي:

1. اتفاقيات تعاون مع عدد من المؤسسات والمنظمات في تونس.
2. اتفاقيات تعاون مع عدد من المؤسسات والمنظمات في الجمهورية اليمنية، (جامعة حضرموت، مؤسسة العون للتنمية، جمعية حضرموت العلمية الزراعية).
3. مذكرة تفاهم مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو).
4. مذكرة تعاون مع المنظمة العربية للتنمية الزراعية.

لقد أكدت هذه الشراكات أهمية العمل المشترك لمنظمات المجتمع المدني والمؤسسات العلمية والدولية، لتعزيز دور المجتمع العلمي العربي، وتمكينه من تحقيق الهدف المنشود، وهو النهوض الحقيقي والشامل للمجتمع العلمي العربي.

وفي المحور الثاني كان لتنفيذ المشاريع الإستراتيجية التي تعود بالنفع على شرائح أفراد المجتمع والبيئة نصيبٌ وافٍ من اهتمام منظمة المجتمع العلمي العربي، مما يعكس إصرار رئاسة المنظمة على تنفيذ الالتزام التام والصادق بمشروعها النهضوي العربي الشامل. لذلك جاءت هذه المشاريع ملاسمةً لمشاكل المجتمع للتغلب على المعوقات التي تعترضه، وركزت المنظمة على المشاريع الإستراتيجية ذات الأثر المستدام. كما تنوعت هذه المشاريع في أهدافها ومجتمعاتها المستهدفة، فعلى سبيل المثال في الجمهورية اليمنية شملت المشاريع ثلاثة قطاعات هي:

1. القطاع الزراعي.
2. التعليم العالي.
3. البيئة والتحول المناخي.

1. مشروع دعم القطاع الزراعي:

تمثل هذا المشروع في دعم القطاع الزراعي في محافظة حضرموت على أسس علمية ومنهجية، لذلك كانت البداية بتأسيس جمعية حضرموت العلمية الزراعية، واستهدف المشروع:

أ. بناء قاعدة بيانات عامة للمعلومات والمختصين.

ب. توفير فرص حياة أفضل لسكان الريف، من خلال مساعدتهم في تطوير مزارعهم وزيادة إنتاجية وحدة المساحة في الإنتاج النباتي والحيواني ونحل العسل.

ت. المحافظة على الموارد الزراعية الطبيعية وتنميتها.

ث. تنمية القدرات البشرية من خلال التدريب والتأهيل والممارسة، ورفع المستوى العلمي والتقني لتنمية القطاع الزراعي لزيادة إسهامه في الاقتصاد الوطني.

ج. لفت الانتباه إلى أهمية هذا القطاع في مشاريع التنمية المستدامة.

ح. معالجة أهم مشاكل الإنتاج الزراعي التي تعترض التنمية الزراعية المستدامة بالمحافظة.

لقد تم إنشاء الجمعية في الثلاثين من أغسطس من عام 2016م، وقامت الجمعية بإعداد الخطط السنوية لأنشطتها، والتي من أبرزها:

1. دراسة لواقع ومستقبل القطاع الزراعي في محافظة حضرموت.
2. برنامج تدريب أعضاء الجمعية.
3. إنشاء مركز التدريب والإرشاد الزراعي.
4. إنشاء مركز المعلومات.
5. إنشاء موقع إلكتروني للجمعية على شبكة الإنترنت.
6. إعداد الخطة الإستراتيجية لدعم وتنمية القطاع.

2. مشروع تحسين البنية التحتية للإنترنت بجامعة حضرموت:

يأتي هذا المشروع لاستكمال البنية التحتية الأساسية في ضمن مشروع الربط الشبكي، وتوفير تقنية توفر خدمة الإنترنت بصورة تمكن الجامعة ممثلةً بمنتسبيها من الاستفادة من هذه الخدمات والمشاريع وتفعيلها، من خلال نشاطين رئيسيين، أحدهما استكمال الحد الأدنى لتشغيل مشروع الربط الشبكي بين مجمعات الجامعة، والآخر تجهيز البنية التحتية لتوفير خدمة إنترنت عبر الستالايت، وتشغيلها وربطها في ضمن مشروع الربط الشبكي بالجامعة.

وتبرز أهمية هذا المشروع بسبب الضعف الشديد لخدمة الإنترنت في اليمن، وتكرار انقطاعها، وتوقف الكثير من الخدمات والأنظمة الإلكترونية، وعدم الاستفادة من مشروع الربط الشبكي الذي لم يكتمل، بالإضافة إلى ضعف التجهيزات ببعض المواقع. ويستهدف المشروع تزويد الجامعة بخدمة إنترنت تفي باحتياجاتها.

ولم يُنقَد المشروع بسبب الأوضاع التي تمر بها البلاد.

3. مشروع إنشاء مركز البيئة والتصدي للكوارث:

يخدم هذا المشروع قطاعات متعددة، منها: الزراعة، والصيد البحري، والبيئة، والتخطيط، والبلدية، وإدارة المياه، فضلاً عن التصدي للكوارث وإدارتها. ويرمي مركز للبيئة والتصدي للكوارث إلى استخدام تقنيات الفضاء وإدارة المعلومات الجيومكانية في جامعة حضرموت في اليمن، وأن يكون متميزاً وعلى أعلى المعايير العالمية؛ ليقدم الجمهورية اليمنية، وسيكون له تواصل مباشر مع مراكز عالمية تعمل في المجال نفسه.

ولم يُنقَد المشروع بسبب الأوضاع التي تمر بها البلاد.

المحور الثالث: الاهتمام بالثروة العلمية العربية:

إن الأبرز في رسالة المنظمة هو تميزها بالاهتمام بالثروة العلمية العربية بصفته الثروة الأهم والأعلى والمفتاح لتطوير المجتمعات ونهضتها. وقد تمّت ترجمة ذلك في خطتها ونشاطها اليومي من خلال الآتي:

أولاً: تهيئة البيئة البحثية لتمكين العلماء والباحثين وطلاب الدراسات العليا من الاستفادة القصوى من كل ما ينشر في حقول البحث العلمي والمعرفة. وفي هذا المجال يمكن إبراز ما يأتي:

1. إنشاء مكتبة رقمية وأبواب للمقالات العلمية المتخصصة عبر بوابتها الإلكترونية.

2. نشر قائمة للمؤتمرات العلمية في مختلف مجالات العلوم، وتحديثها دورياً.

3. إصدار مجلة علمية محكمة نصف سنوية مخصصة للغة العربية؛ لإتاحة الفرصة للباحثين العرب والناطقين بلغة الضاد لنشر بحوثهم العلمية.

ثانياً: مبادرة المنظمة لدعم وتمكين الثروة العلمية العربية تحت الظروف الاستثنائية التي تمر بها منطقتنا العربية:

أوضحت المبادرة أن الغاية هي إنقاذ ودعم وتعزيز المجتمع العلمي أفراداً ومؤسسات، تحت الظروف الاستثنائية التي تمر بها أمتنا، وإعادة تأهيل المؤسسات العلمية، والمحافظة على الهامات العلمية العربية من الأكاديميين والباحثين والأطباء والمهندسين، الواقعين في ظروفٍ صعبةٍ واستثنائيةٍ،

وتهيئة ظروف تشجعهم على البقاء في الوطن، ورفع المستوى العلمي والمهني لهم باعتبارهم ثروة بشرية وطنية وقومية ضرورية لإعادة البناء في أوطانهم، وتمثلت أهداف المبادرة في الآتي:

1. المحافظة على الثروة البشرية العلمية في عالمنا العربي والإسلامي ورعايتها، وإعادة تأهيلها من أجل مستقبل أفضل لهذه الأمة.
2. توفير فرص حياة أفضل لهذه الشريحة، من خلال مساعدتها في إيجاد فرص عمل وتعليم مناسبة.
3. الاستفادة من العقول والخبرات العربية وتبنيها للحد من هجرتها إلى الخارج.
4. رفع المستوى العلمي والتقني لهم، وإعدادهم لإعادة بناء مستقبل بلدانهم وخدمتها.
5. استقطاب الكفاءات المتميزة ورعايتها.
6. رفع المستوى العلمي والأكاديمي والعملي للمؤسسات العلمية والجامعات.

ولقد كان لي شرف المشاركة في مؤتمر إنقاذ ودعم الثروة البشرية العلمية تحت الظروف الاستثنائية، الذي نُظِمَ في العاصمة البحرينية المنامة، في الثلاثين من أكتوبر 2016م، من قِبَل الصناديق الإنسانية لمنظمة التعاون الإسلامي ومنظمة المجتمع العلمي العربي. وتبنت المؤتمر توصيات مهمة تتعلق بإنشاء صندوق عربي إسلامي لدعم برامج للخبرات العربية تقوم على استغلال المعرفة لإنجاز مشاريع تنمية تخدم تحقيق الأهداف المنشودة، برعاية الصناديق الإنسانية لمنظمة التعاون الإسلامي.

ومن خلال ما تم استعراضه في هذا المقال يتضح أن منظمة المجتمع العلمي العربي بالرغم من حداثة عمرها وميلادها في ظروف غاية في الصعوبة والتعقيد تمر بها منطقتنا العربية؛ استطاعت أن تخطو خطوات واثقة تم من خلالها تحقيق إنجازات إستراتيجية، وكان لعلاقة رئاسة المنظمة الواسعة الأثر البالغ في خلق شراكات فاعلة لتحقيق مشروع المنظمة النهضوي العربي الشامل، وصولاً إلى تكوين نواة المجتمع العلمي العربي المنشود.

وقبل أن أختتم مقالي هذا أتقدم بالتهاني والتبريكات لجميع منتسبي منظمة المجتمع العلمي العربي بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيسها، وأجد أنه من الواجب عليّ في هذا المقام أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والامتنان لرئاسة المنظمة على جهورها الكبيرة التي بذلتها لتحقيق رسالة منظمة المجتمع العلمي العربي والأهداف التي من أجلها تأسست.

البريد الإلكتروني: dmskh@hotmail.com =src

Arab Scientific Community Organization (ARSCO) · arsko-ai.org